تطرد الجن عن مقاعد للسمع كما تطرد الذباب الرعاء

او صفة له كافي ولقد امر علي اللئيم يسبني لكن ظاهر المقام ترجيح الحالية
اذ رعاية التنكير هنا بعيدة **الجن** ومراتبهم اجسام نارية تقدر علي
علي التشكيل في الصور المختلفة **عن مقاعد** اى امكنة قريبة من
السما يقعدون فيها **للسمع** اي ليسمعوا شيا من الملايكة المتكلمين
بما سيقع في الارض من الاقضية والمغيبات اما الكون ريئسهم يلقيه
عليهم ليكتبوه فيتلقونه منه او ان بعضهم ينسخه من كتب للبعض
الاخر زيادة في الاعتنا والظهور للملايكة واصل ذلك قوله تع قل اوحي
الي انه استمع نفر من الجن الي قوله فمن يسمع الان يجد له شهابا رصدا فلما
سمع الجن ذلك عرفوا الحق فامنوا ثم ولوا الي قومهم منذرين قايلين
ماحكاه الله عنهم في اواخر سورة الاحقاف ويوافق هذا ما رواه اهل
السير انه لما حيل بينهم وبين خبر السما قالوا ان ذلك لامر حدث
فاضربوا مشارق الارض ومغاربها وانظروا ما حال بينكم وبين خبر
السما فخرجت طايفة منهم من جن نصيبين باليمن قبل تهامة فوجدوا
النبي صلي الله عليه وسلم بنخلة قرية علي ليلة من مكة مع اصحابه يصلي الصبح
وهو يقرا فاستمعوا له ثم قالوا هذا الذي حال بينكم وبين خبر السما فاسلموا
وولوا الي قومهم منذرين وفي ذلك نزل قل اوحي الي الايات واذ صرفنا اليك نفرا
من الجن الاية قال الحافظ بن كثير عن ابن اسحاق انه صلي الله عليه وسلم خرج
الي اهل الطايف يدعوهم الي الاسلام وانه انصرف عنهم فبات بنخلة يقرا
تلك الليلة فاستمع جن نصيبين اي مدينة بالشام انتهى وما ذكره صحيح
الا قوله ان استماع الجن كان تلك الليلة ففيه نظر فان استماعهم انما كان
في ابتدا الوحي كما يدل له حديث ابن عباس عند احمد كان يستمعون الوحي

يستمعون

فيسمعون الكلمة فيزيدون فيها عشرا فيكون ما يسمعون حقا وما زادوه
باطلا وكانت النجوم لا يرمي بها قبل ذلك فلما بعث صلي الله عليه وسلم
كان احدهم لا ياتي مقعده الا رمي بشهاب يحرق ما اصاب فشكوا
ذلك الي ابليس فقال لو اما هذا الا لامر امر اي عظيم قد حدث فبث
جنوده فاذا بالنبي صلي الله عليه وسلم يصلي بين جبلي نخلة فاخبروه
فقال هذا الحدث الذي حدث في الارض ورواه النسائي وصححه
الترمذي قال الحافظ ابن كثير واما خروجه صلي الله عليه وسلم
الي الطايف فانما كان بعد موت عمه ابي طالب وروي ابن ابي
شيبة عن ابن مسعود انهم هبطوا عليه صلي الله عليه وسلم وهو ببطن
مكة يقرا القران فلما سمعوه قالوا انصتوا فانزل الله عز وجل
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية فهذا مع رواية ابن عباس
يقتضي انه صلي الله عليه وسلم لم يشعر بحضورهم في هذه المرة وانما
استمعوا قراته ثم رجعوا الي قومهم ثم بعد ذلك وفدوا عليه
ارسالا قوما بعد قوم انتهى وصح ان الذي اذنه صلي الله عليه وسلم
بهم لما وفدوا اليه شجرة وانهم سالوه الزاد فقال كل عظم ذكر
اسم الله عليه يقع في يد احدكم اوفر ما يكون لحما وكل بعر علف لدوابكم
وفيه رد علي من زعم ان الجن لا تاكل ولا تشرب والحاصل ان ذهابه
الي الطايف انما كان بعد موت ابي طالب سنة عشر من البعثة ثم
موت خديجة بعده بثلاثة ايام او خمسة ثم تزوجه سودة بعد
ايام فكان خروجه الي الطايف بعد موت خديجة بثلاثة اشهر
في شوال لما نالته من قريش وكان معه مولاه زيد بن حارثة

Copyright © King Saud University